لم نصراً الى الاصنام لا ينصرون من اطاعها ولا انفسهم ينصرون من حال
التي لا يدفعون عن انفسهم مكروه من ارادهم بكسر او نحوه ثم خاطب
المومنين فقال وان تدعوهم الى الهدى اى وان تدعوا المشركين الى الاسلام
لا يتبعوكم قرا نافع بالتخفيف وكذلك يتبعهم الغاوون في الشعراء وقرا
الاخرون بالتشديد فيهما وهما لغتان يقال تبعه تبعاً واتبعه اتباعاً
سوا عليكم ادعوتموهم الى الدين ام انتم صامتون عن دعايهم لا يومنون
كما قال سوا عليهم ءانذرتهم ام لم تنذرهم لا يومنون وقيل وان تدعوهم الى
الهدى يعني الاصنام لا يتبعوكم لانها غير عاقله قوله عز وجل ان
الذين تدعون من دون الله يعني الاصنام عباد امثالكم يريد انها مملوكه
امثالكم وقيل امثالكم في التسخير اى انهم مسخرون مذللون لما اريد منهم
قال مقاتل قوله عباد امثالكم اراد به الملايكه والخطاب مع قوم
كانوا يعبدون الملايكه والاول اصح فادعوهم فليستجيبوا لكم
ان كنتم صادقين ان لكم عندها منفعة ثم بين عجزهم فقال الهم ارجل يمشون
بها ام لهم ايد يبطشون بها قرا ابو جعفر بضم الطا هاهنا وفي القصص
والدخان وقرا الاخرون بكسر الطاء ام لهم اعين يبصرون بها ام لهم اذان
يسمعون بها اراد ان قدرة المخلوقين تكون بهذه الجوارح والالات
فليست للاصنام الالات فانتم مفضلون عليهم بالارجل الماشيه
والايدي الباطشه والاعين المبصره والاذان السامعه فكيف
تعبدون من انتم افضل منهم واقدر منهم قل ادعوا شركاكم يا معشر المشركين
ثم كيدون انتم وهم فلا تنظرون اى لا تمهلون واعجلوا في كيدي ان وليي
الله الذي نزل الكتاب يعني القران اى انه يتولاني وينصرني كما ايدني
بانزال الكتاب وهو يتولى الصالحين قال ابن عباس يريد الذين لا يعدلون
بالله شيا فالله يتولاهم بنصره فلا يضرهم عداوة من عاداهم والذين
تدعون من دونه لا يستطيعون نصركم ولا انفسهم ينصرون
وان تدعوهم الى الهدى لا يسمعوا يعني الاصنام وتراهم يا محمد ينظرون

اليك

اليك يعني الاصنام وهم لا يبصرون وليس المراد من النظر حقيقة النظر
انما المراد منه المقابله يقول العرب داري تنظر الى دارك اى يقابلها
وقيل وتراهم ينظرون اى كانهم ينظرون لقوله تعالى وترى الناس سكارى
اى كانهم سكارى وهذا قول المفسرين وقال الحسن وان تدعوهم الى
الهدى يعني المشركين لا يسمعوا لا يعقلوا ذلك بقلوبهم وتراهم ينظرون
اليك باعينهم وهم لا يبصرون بقلوبهم قوله عز وجل خذ العفو قال
عبد الله ابن الزبير امر الله نبيه صلى الله عليه وسلم ان ياخذ العفو من اخلاق
الناس وقال الضحاك ومجاهد خذ العفو يعني العفو من اخلاق الناس واعمالهم
من غير تجسيس وذلك مثل قبول الاعتذار والعفو والمساهله وترك
البحث عن الاشيا ونحو ذلك وروي انه لما نزلت هذه الايه قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم لجبريل ما هذا قال لا ادري حتى اسال ثم رجع
فقال ان ربك يامرك ان تصل من قطعك وتعطي من حرمك وتعفو عن
من ظلمك وقال ابن عباس والسدي والضحاك والكلبي يعني خذ ما
عفا لك من اموالهم وهو الفضل من العيال وذلك معنى قوله يسلونك ما
ذا ينفقون قل العفو ثم نسخت هذه الايه بالصدقات المفروضات
قوله عز وجل وامر بالعرف اى بالمعروف وهو كل ما يعرفه الشرع وقال
عطا وامر بالمعروف يعني بلا اله الا الله واعرض عن الجاهلين ابي جهل
واصحابه نسختها ايه السيف وقيل اذا تسفه عليك الجاهل فلا
تقابله بالسفه وذلك مثل قوله واذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما
وذلك سلام المتاركه قال جعفر الصادق امر الله نبيه صلى الله عليه
وسلم بمكارم الاخلاق وليس في القران ايه اجمع لمكارم الاخلاق من
هذه الايه اخبرنا عبد الله ابن عبد الصمد الجرجاني ثنا ابو القسم علي
ابن احمد الخزاعي انا الهيثم ابن كليب ثنا ابو عيسى الترمذي ثنا محمد بن بشار
ثنا محمد جعفر ثنا شعبه عن ابي اسحق عن ابي عبد الله عن عايشه انها قالت
لم يكن رسول الله صلى الله عليه وسلم فاحشا ولا متفحشا ولا صخابا في الاسواق

Copyright © King Saud University